

سورة الأنعام

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتُشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ١٩

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم» عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ٦٨ هـ : قال : جاء «النحّاس بن زيد ، وقردم بن كعب ، وبحرى بن عمرو»

فقالوا : يا «محمد» ما تعلم مع الله إلها غيره ؟

فقال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو » . فانزل الله فى قولهم :

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ الآية ١٩ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ آية رقم ٢٦

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقى فى الدلائل» عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ : قال : نزلت هذه الآية فى «أبى طالب» : كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ، ويتباعد عما جاء به «١ هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ آية رقم ٢٣

سبب نزول هذه الآية :

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٣ / ١٢ . انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠٠ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح ٣ / ١٥ . انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠٠ . انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٢١٧ .

* أخرج «الترمذى ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، والضياء فى المختارة» عن «على بن أبى طالب» رضى الله عنه ت ٤٠ هـ . قال : قال «أبو جهل» للنبي ﷺ : إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به . فأنزل الله :

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ١ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (٥١) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿ آية رقم ٥١ - ٥٢

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج الأئمة : «أحمد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى الحلية» عن «عبد الله بن مسعود» رضى الله عنه ت ٣٢ هـ : قال : مر الملاء من قريش على النبي ﷺ وعنده «صهيب ، وبلال ، وخباب» ونحوهم من ضعاف المسلمين فقالوا : يا «محمد» أرضيت بهؤلاء من قومك من الله عليهم من بيننا ، ونحن نكون تبعاً لهؤلاء ؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتبعك . فأنزل الله فيهم :

﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ١ هـ (٢) .
قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ آية رقم ٩٤
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ» عن «عكرمة مولى ابن عباس» ت ١٠٥ هـ :

قال : قال «النضر بن الحارث» : سوف تشفع لى اللآت والعزرى .

فنزول قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ﴾ الآية (٣) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ١٧/٣ . انظر : أسباب النزول لنواحدى ص ٢١٩ . انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٢٤/٣ . انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠١ . انظر : أسباب النزول للنواحدى ص ٢١٩ .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ح / ٥٩ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠٣

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنُجَاءَتَهُمْ آيَةً لِّیُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا
الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا یُؤْمِنُونَ (١٠٩) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ
كَمَا لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِی طُغْيَانِهِمْ یَعْمَهُونَ (١١٠) وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَیْهِمُ الْمَلَائِكَةَ
وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَیْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَیُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ وَلَکِنْ
أَكْثَرُهُمْ یَجْهَلُونَ ﴾ آية رقم ١٠٩ - ١١١

سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج " بن جرير " عن " محمد بن كعب القرظي " ت ١١٧ هـ

قال : كَلَّمَ رسول الله ﷺ قريشا . فقالوا : " يا محمد " تخبرنا أن « موسى » عليه السلام كان
معه عصا يضرب بها الحجر ، وأن " عيسى " عليه السلام كان يحيى الموتى ، وأن " ثمود " عليه
السلام كانت لهم ناقة ، فأتانا من الآيات حتى نصدقك .

فقال رسول الله ﷺ : أئى شئ تحبون أن آتيكم به ؟

قالوا : نجعل لنا الصفا ذبا . قال : " فإن فعلتُ تصدقونى " ؟

قالوا : نعم والله لئن فعلت لتتبعنك أجمعون .

فقام رسول الله ﷺ يدعو ، فجاءه « جبريل » عليه السلام فقال له : إن شئت أصبح ذبا ، فإن
لم يصدقوا عند ذلك ليعذبهم الله ، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم .

فقال : بل يتوب تائبهم . فانزل الله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَجْهَلُونَ ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ آية رقم ١٢١
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج " عبد بن حميد " عن " الضحاك بن مزاحم " ت ١٠٥ هـ قال : قال المشركون لأصحاب
" محمد " ﷺ : هذا الذى تدبحون أنتم تأكلونه ، فهذا الذى يموت من قتله ؟

قالوا : الله ، قالوا : فما قتل الله تحرمونه ، وما قتلتم أنتم يُحلّونه ؟ فانزل الله : ﴿ وَلَا تَاْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ الآية ١ هـ (١) .

سورة الأعراف

قال الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الآية رقم ٣١
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهى عريانة .
فانزل الله : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ الآية ١ هـ (٢) .

سورة الأنفال

قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الآية رقم ١
سبب النزول فى هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى شيبة ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى الدلائل" عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :
قال : لما كان يوم بدر قال النبى ﷺ : "من قتل قتيلًا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا" .
فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات ، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم . فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم فإنّا كنّا لكم يردًا ولو كان منكم شئٌ للجأتم إلينا .

فاختصموا إلى النبى ﷺ فنزلت : "يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" فقسم النبى ﷺ الغنائم بينهم بالسوية" ١ هـ (٣) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٣ / ٧٨- تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأنعام . ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأعراف . أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٣ / ١٤٥ . انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٨ تم ولله الحمد والشكر أسباب النزول فى سورة الأعراف . ويلى ذلك بإذن الله تعالى أسباب النزول فى سورة الأنفال أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام دوام التوفيق إنه سميع مجيب .

(٣) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٣ / ٢٩٣ انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص ١٠٨ .